الامام القسطلاني مارواه البخاري في عيادة المريض ان يقول القائد أسأل
الله الكريم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات ويقول لا بأس طهور
لا بأس طهور ان شاء الله وللمريض ان يقول اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي
وتوفني ان كانت الوفاة خيرا لي اللهم ادم لنا حفظ الايمان وحسن القيام
على احسن مرام بجاه نبيك عليه الصلاة والسلام ويستحب ان يقول
عايد المريض وهو عنده لا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذكيرا له لعله يوفق لقولها فاذا مات وقت ذلك يختم له بالايمان لان
لا اله الا الله هي كفارة لكل ذنب كما في الحديث واعلم ان الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام قذف الله في قلوبهم الايمان باكمله وكذلك
الاصفيا والاتقيا والعباد والزهاد والاقطاب والافراد والاكياس
والاوتاد والنقباء والنجباء والابدال فهم أخذوا الايمان الذي تجزأ
على من اصطفاه ربنا وفضله على غيره من ابناء جنسه فيعد بمنزلة
الماء والتراب والنعمة والنعم فكل فرد من هذه الافراد صارق
بالكثير والقليل ولا شك انه تجزأ بحسب المراتب والدرجات
يرد عليك ايمان العصاة من المؤمنين الذين علموا الخير والشر ويدخلون
النار ويخرجون بشفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فحينئذ
أخذوا منه شيأ وأما الذين لم يقربونه ولم يأخذوا منه شيأ
فهم الكافرون والمنافقون والجاحدون والمشركون وما أشبه
ذلك واعلم ان في القرآن الكريم آية رحمة وآية عذاب
آية رحمة نسختها آية عذاب وآية عذاب نسختها آية رحمة
فآية العذاب قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
وآية الرحمة ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون
الى قوله تعودون واعلم أن الاعمال بالنيات قال صلى الله عليه وسلم
انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ان خيرا فخير وان شرا فشر
فاذا اردت مقامك فانظر فيما الله فيه أقامك قال المحققون أي اهل الحقيقة

ايمان

ايمان الأنبياء يزيد ولا ينقص وايمان الملائكة لا يزيد ولا ينقص وايمان
عامة المسلمين يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وايمان الكفرة والمنافقين
ينقص ولا يزيد وهو الايمان المردود فايمان الملائكة هو الايمان المقبول
وايمان الانبيا هو الايمان المعصوم وايمان المؤمنين المسلمين هو الايمان المتنوع
لتعلم ان الايمان فيه مقبول ومعصوم ومتنوع ومردود ولهذا واعى وهو السؤال
لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولهذا شروط وهو كف الاذى عن
الناس قال عليه الصلاة والسلام المؤمن من ائتمنه الناس على اموالهم وفروجهم
وفي حديث آخر المؤمن من امنه الناس من يده ولسانه وفرجه فائدة
في معنى قوله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين في الاخرة حقر امور الدنيا
اعني ما يتوصل به الى الفوز الآجل بأن بين انها امور خالية قليلة النفع سريعة
الزوال لانها لعب يتعب الناس فيها انفسهم جد اتعاب الصبيان في الملاعب
من غير فائدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة كالملابس الحسنة
والمراكب البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد
ثم قرر ذلك بقوله كمثل غيث الخ وهو تمثيل للدنيا في سرعة تقضيها وقلة
جدواها بحال نبات أنبته الغيث فاستوى واعجب به الحراث أو الكافرون
بالله لانهم أشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى معجبا انتقل فكره
الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما يحس به فيستغرق فيه اعجابا
ثم هاج اي يبس بعاهة فاصفر لونه وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
وروي ان العبد اذا قال لا اله الا الله أتت الصحيفة فلا تمر على خطيئة
الا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس الى جانبها وفي كتاب
عبد الغفور عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى عمودا من نور فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود
فيقول الله له عز وجل اسكن فيقول وعزتك وجلالك لا اسكن حتى
تغفر لقائلها فيقول له اسكن فقد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه

Copyrighted Image King Saud University